مجلة الرائد

العدد : ٢٢٧ الموافق في محرم ١٤٢٢ هجري ٤/٢٠٠١ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : ألاستاذ عصام العطار

❖ أخي في الله !

إنْ وقفتْ في وجهك قُوى الدنيا فلا تَمْنَعْكَ من العمل

وإنْ عَرَضَتْ لك مفاتنُ الدنيا فلا تَشْغَلْكَ عن العمل

وإنْ ناءَتْ بجسمك أعباء الشيخوخة أو المرض فلا تَقْعُدْ عن العمل ؛ فلا خير في حياة لا تكون عملاً خالصاً دائباً في سبيل الله عزَّ وجلَّ

❖ أخي في الله !

أنا لا أملك لك في الدنيا شيئاً ؛ ولكنّ الله وحده هو الذي يملك لنا ولغيرنا كلَّ شيء ، فلا تَسْتَبْدِلْ بحبالِ وَصلَتْكَ بالله حِبالاً تصلُك بالطاغوتِ فتخسرَ نفسَك وآخرتَك ، مهما تزيّنتْ لك الدنيا ، وأغواك عَرَضُها الزائل

❖ أخي في الله ! إنك قد تجد في دنياك ألفَ مُبَرّر ومبرّر لقعودك عن ركب الحق ، أو انحيازك إلى ركب المصالح والمنافع والشهوات ، فلا تنس أن الله يعلم السرّ وأخفى ، ويرى القلوب وما في القلوب كما يرى الأقوال والأفعال

❖ أخي في الله !

إنّ مجتمعك بحاجة إلى رسالتك وجهدك

وإنّ أمتك وبلادك بحاجة إلى رسالتك وجهدك

وإنّ الإنسانية كلَّها بحاجة إلى رسالتك وجهدك ؛ فلا تُفَرِّطْ في رسالتك ولا تُقصّرْ في جهدك ، { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً } [الكهف : ٢٨]

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٧ الموافق في محرم ١٤٢٢ هجري ٤/٢٠٠١ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : ألاستاذ عصام العطار

❖ في الأنظمة الدكتاتورية - غالباً - أقلياتٌ جاهلة فاسدة ، تستعبد وتسخِّر أو تستغلّ أكثرية الناس ، بما تملكه من وسائل القوّة والقهر ، وما تفتقده من الإنسانية والرحمة والخلُق الكريم

❖ يبقى القاتلُ قاتلاً ، والسارقُ سارقاً ، والخائنُ خائناً ، والظالمُ ظالماً ولو لم يَنُلْه في الدنيا عقاب ، ولو أسبغ عليه النفَاقُ والرياءُ والخوفُ والجبنُ أجملَ الصفات والألقاب

❖ إذا خدعتَ الناس فلن تخدعَ الله ، وإنْ نجوتَ من عقاب الدنيا فلن تنجو من عقاب الآخرة ، وما أهونَ عقابَ الدنيا أمام ذلك العقاب

❖ من الذي يستطيع أن يُدْرِكَ الشبابَ إذا فاتَ الشباب ، والكهولة إذا انصرمتِ الكهولة ، أو أنْ يحتفظ بالحياة نفسِها إذا أزِفَتْ ساعةُ الموت ؟! فلا يفوتَنَّكَ أن تأخذ من كلِّ مرحلة من مراحل حياتك أوْفَى وأفضلَ ما يمكن أن تأخذ لدنياك وآخرتك

❖ لو ملكتَ الدنيا كلَّها مالاً وسلطاناً ونعيماً ومتاعاً ، إن كنتَ ممن يحلمون بالمال والسلطان والنعيم والمتاع ؛ فلا بدّ أن تتركها يوماً وتمضي إلى القبر ثمّ الحشر ، وإلى سعادةٍ أبديّةٍ أو شقاءٍ أبديّ ، فلا تَشْغَلَنَّكَ دنياك الزائلة عن آخرتك الباقية

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٧ الموافق في محرم ١٤٢٢ هجري ٤/٢٠٠١ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : ألاستاذ عصام العطار

{ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمْ اللهُ نَفْسَهُ وَ اللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ } [آل عمران :٣٠]

❧ ❧ ❧

❖ إنّ الذين ينظرون إلى الناس ولا ينظرون إلى الله

وينظرون إلى الواقع ولا ينظرون إلى الواجب

وينظرون إلى الحاضر وحده ولا ينظرون معه إلى المستقبل .. لا يمكن أن يكونوا أبداً رُسُلَ إنقاذٍ لأمتنا وبلادنا ، وحَمَلَة رسالة حقيقيّة في الحاضر والمستقبل

❧ ❧ ❧

❖ إنّ الذين يحاربون الطاغوتَ ضعيفاً ، وتدينُ له رقابُهم قويّاً .. أقربُ إلى التجار منهم إلى حَمَلَةِ الرسالات

❧ ❧ ❧

❖ لو ملأ الباطل والظلم بسلطانه وطغيانه ما بين المشرق والمغرب ما زادني ذلك إلاّ ولاءً للحقّ ، واستمساكاً به ، ودفاعاً عنه ، ودعوةً إليه .. ولو كنت وحيداً فريداً دون رفيق أو نصير

❧ ❧ ❧

❖ لا تستكبروا الباطل فهو ضعيف حقير زائل ولو ملأ سلطانُه الموقوت ما بين السماء والأرض

❧ ❧ ❧

❖ ما من حاكم مستبدّ في عالمنا الثالث إلاّ وفي شَعْبِهِ مئاتٌ ومئات أوسعُ منه علماً ، وأرجحُ منه عقلاً ، وأمتنُ منه خُلُقاً ، وأحسن منه عملاً .. ومع ذلك فهؤلاء الحكام المستبدّون يقيمون أنفسهم أوصياء على شعوبهم « القاصرة !! » في نظرهم ، ويبرّرون سلطانهم وطغيانهم بأن شعوبهم لم تنضج للحرية

والديمقراطية وحكم نفسها بنفسها بعد !!

❧ ❧ ❧

❖ كلّما هبت نسائمُ ربيعٍ جديد ، وظهرت البراعمُ في الأغصان ، وازدانَ وجهُ الأرض بالألوان ، وتفتّحتْ الأزاهيرُ والورِاد ، ودبّت الحياةُ في سائر المخلوقات .. تردّد في قلبي هذا السؤال :

متى يأتي ربيعُ أرواحِنا وقلوبنا وعقولنا ، متى يعود إلينا ربيعُ إيماننا وإسلامنا ، وحريتِنا وكرامتنا ، وإرادتِنا وشجاعتنا ، والشعورُ المؤرِّقُ المتوثّب بمسؤوليّاتِنا وواجباتِنا الكبرى

متى تدبّ فينا الحياة كما تدبُّ في سائر الموجودات ، فنحن - إلا من رحم لله - أمواتٌ أمواتٌ أموات من زمن طويل ! ويا وَيْلَنا إن انقضتْ حياتُنا الدنيا ونحن أموات لا يؤدُّون رسالتهم في الحياة قبل أن تَتَصَرَّم الحياة

❧ ❧ ❧

❖ سرقوا النُّورَ من أرضِنا وعيونِنا

سرقوا الأملَ من شعوبِنا وصدورنا

سرقوا الربيعَ من حياتِنا

سرقوا البهجة من قلوبِنا

سرقوا النومَ من جفونِنا

سرقوا الأمنَ من بيوتِنا

سرقوا حريَّتَنَا وكرامتنا ومَعْنى وجودنا

سرقوا أعمارَنا كلَّها .. نموتُ كأنّنا لم نُولَد ! ونَمضي كأنّنا لم نُوجَد !

ما أعظم جنايتكم أيها الطغاة !

وما أحقر من يرضى بهذه الحال أو يستسلم لهذه الحال !

❧ ❧ ❧

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٧ الموافق في محرم ١٤٢٢ هجري ٤/٢٠٠١ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : ألاستاذ عصام العطار

❖ تحدّث إليّ بالهاتف صديق قديم في زيارة له إلى بلد بعيد ، فذكّرني بأبيات قديمة قلتُها في مطالع شبابي ونسيتُها من بعد ، وبقي في ذاكرته المُحِبَّة الوفيّة بعضُها ، ومنها هذان البيتان اللذان أقدِّمهما إلى القراء وأستغفرُ لله مما قد يكون في الشطر الأخير منهما من شَطَط :

عَجِبْتُ مِن مُؤمنٍ يَرضَى الْهَوانَ ومَا يَرضَاهُ إلاّ الأُلَى بالله قدكَفَروا
تَـراهُ يَحْتَـجُّ بالأقــدارِ مُعْتَـــذِراً والمؤمِنُ الحقُّ لَوْ يَدْري هُوَ القَدَرُ

ومنها هذان البيتان اللذان عَبَّرا في طراءَةِ سِنّي - كما لا يزالان يعبّران في شيخوختي وضعفي - عن شوقي وتطلّعي إلى أجيالٍ جديدة تظهر في حياتنا في مثل هذه الأيام البائسةِ القاتمة ، وتجسِّمُ ما نحلم به وما نحتاجه من الشمائل والصفات والأعمال :

قوْمٌ يُطِلّونَ والدّنْيا بها ظَمَأٌ والدَّربُ مُلْتَبِسٌ والليلُ مُعْتَكِـرُ
أقْوالُهـم شُـعَلٌ أفْعـالُهمْ غُـــرَرٌ أخْلاقُهُمْ مَثَلٌ أخْبارُهُم سَـمَرُ

❖ من كان يؤمِنُ بالله واليوم الآخر فَلْيحَاولْ أن يَنْمُوَ وأن يَسْمُوَ وأن يرتفعَ إلى أعلى ما يستطيع ، لِيَنْمُوَ بنموّه ، ويَسْمُوَ بسُمُوّه ويرتفعَ بارتفاعه المسلمون إلى مستوى إسلامهم ومهمّتهم وعالمهم وعصرهم ، وحاجاتهم وآمالهم ، وحاجات الإنسانية كلّها في هذا العالم والعصر

يجب على كلّ مسلم مؤمن بالله واليوم الآخر أن يجاهد حَقّ الجهاد ليرتفع إيماناً وصدقاً ، وعلماً وفِكراً ، وسُلوكاً وخُلُقاً ، وإرادةً وعزماً ، وطاقةً وقُدْرةً ، وعملاً ودأباً .. في مجاله ، وفي كل مجال يستطيعه ، أو يفرضه عليه الواجب

ويجب أن تتكامل جهود المسلمين المخلصين الواعين جميعاً في هذا السبيل ، فهو سبيلٌ لا بُدّ منه ، ولا مَعْدَىً عنه ، للنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة ، والنكولُ عنه ، والقصورُ فيه ، هلاكٌ مبين ، وخسارٌ كبيرٌ في العاجل والآجل